هذا البرد افضل او اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام سعيد بن العاص فذلك البرد السعوية
وكان مصعب بن الزبير يقول لكل شئ راحة وراحة البيت كنسه وراحة البيت طيبه
وقال بعض الاعراب رأيت بالبصرة برودا كانها نسجت بانواع الربيع وكان ازدشير
وبهرام وانوشروان يامرون باخراج ما في خزائنهم من الثياب عن آخرها فيكسوها في النوروز
والمهرجان ولا نعلم احدا اقتفى اثرهم الا عبد الله بن طاهر فكانه كان لا يترك في هذين اليومين
شيا من الثياب في خزائنه الا كساه **ذكر من رذل لبسه وعرى نفسه** قال المبرد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي على غير جهة التذلل ولكن على الاجلال والامتنان
الا ترى انه لبس حلة كسرى التي اشتراها له الانصار فخطب فيها ثم نزل فوهبها الى اسامة وقيل
ان ابا سفيان بن حرب لما راى ذلك جعل ينكره ويقول احلة كسرى بن هرمز على ابن الشاة عن اسامة
وذلك ان اسامة امه ماتت وهو صغير فكان يغذى بلبن الشاة **وروى** عن انس رضي الله
عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة يمنى بعير له **وعنه** رأيته
يسم الغنم في اذنها مونزرا بكساء **وعن** علي رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعليه ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من ثيابنا
وكان كم قميص علي رضي الله عنه لا يجاوز اصابعه وليس للكمين على اليدين فضل
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشترى الثوب بخمسة دراهم ويقول ما اجوده لولا
لينه **وعن** مسلم بن يسار قال اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه افضل ما في غيره فبئس
الثوب هو لك **وقال** منصور بن عمار من تعرى على لباس التقوى لم يستتر بشئ من
لباس الدنيا وقيل لعابد لو لبست قميصا اجود من قميصك فقال ليت قلبي في القلوب
مثل قميصي في القمص وقيل لا يسود الرجل حتى لا يبالي في اي ثوبيه ظهر **وكان**
اويس القرني رضي الله عنه يلتقط الخرق من على المزابل فيغسلها ويخيطها ويلبسها **ودخل**
بعض المدرسين على معاوية وعليه عباءة فازدراه فقال يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك
انما يكلمك من فيها **قال** الاصمعي رايت اعرابيا فاستنشدته فانشدني ابياتا وروى
اخبارا فتعجب من جماله وسوء حاله فسكت سكتة **ثم قال**

على

على ثياب لو يباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها ... نفوس الورى كانت اجل واخطرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ... اذا كان عضبا حيث وجهته برا

ودخل بعضهم على الرشيد فازدراه فانشد

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد هصور
ويعجبك الطرير فتبتليه ... فيخلف ظنك الرجل الطرير
لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي بغير وجه ... ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى ... فلا غير لديه ولا نكير
فان اك في شراركم قليلا ... فاني في خياركم كثير

وكان يقال كل ما تشتهيه والبس ما تشتهيه الناس وقد نظمه من قال

ان العيون رمتك ان فاجاتها ... وعليك من شهر الثياب لباس
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهته ... واجعل لباسك ما اشتهته الناس

وفي هذا القدر كفاية والله اعلم بالصواب

الباب السابع والاربعون في الحلي والمصوغ والطيب والتطيب

ما جاء في التختم عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بيمينه
وقبض عليه الصلاة والسلام والخاتم في يمينه قال بعض من مدحه عليه الصلاة والسلام

كيف الرسالة ليس يخفى حسنها ... وتمام حسن الكف لبس الخاتم

وذكر الامي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله
معاوية رضي الله عنه الى اليسار واخذ الاموية على ذلك ثم نقله السفاح رضي الله عنه
الى اليمنى فبقي الى ايام الرشيد رضي الله عنه فنقله الى اليسار واخذ الناس بذلك
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم تختموا بخواتم العقيق فانه لا يصيب
احدكم غم ما دام عليه ذلك وبلغ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان ابنه اشترى

Copyright © King Saud University